مقال

نورالدين ردواي

لا مكان لنا هنا

كم كانت ليلة الجمعة طويلة على فرنسا والفرنسيين، وقفت فرنسا على رجل واحدة مدهوشة على وقع الهجمات الإرهابية.
لم يكن اختيار الأماكن عند الإرهابيين اعتباطيا، بل كان الأمر مدروسا، ضربت رموز باريس من مسارح وملاعب، منابع الثقافة والفن تحت نار من لا يؤمن لا بفن ولا ثقافة.
لا مكان آمنا في هذا العالم، الحرب والدم والآلام تنتشر، والعالم في فوضى غير مسبوقة، وثقافة الموت والقتل ليس هناك من هو أعلى من صوتها.
لم أجد أفضل من هذا المقطع لأعبر به، لأن كل الكلمات لا تعبر عما جرى.
تقول الشاعرة البريطانية من أصل صومالي روسان شاير، والتي هي نفسها تجسيد للمعاناة والحرمان:
«في تلك الليلة
وضعت خريطة في حضني
مررت أصابعي عبر العالم كله
وهمست
أين الألم؟
فأجابت
في كل مكان
في كل مكان
في كل مكان»

ابتسامة شهيد مهداة لليمن السعيد

○ منال عبدالرحمن اليافعي

قُبلات الأمهات والآباء أعلى جباههم، دموع الفخر والترقب تروي ما تعجز عن روايته الأقلام، هكذا ودعنا جنود هذا الوطن المعطاء، واستودعناهم الله أمنهم وأمن اليمن الشقيقة محملينهم هذه الأمانة العظيمة لتتجلى معاني الأخوة والحزم في بذل الغالي والنفيس، ثم كانت التضحية التي جُسدت بدم أبناء القوات القطرية الخاصة للدفاع عن الشرعية في دولة اليمن الشقيقة.
ترجل الجندي محمد حامد سليمان تاركاً خلفه دموع الفخر والحزن، دموع ترقبته وأخرى روت على وجنتيها فرحة رؤيته من جديد وقد لبس ثوب الشهيد، رحل مبتسماً وقد أقسم قبل رحيله بالوفاء لله، الوطن، والأمير، رحل تاركاً خلفه سمعة طيبة وخاتمة مشرفة يتمناها كل من يعشق تراب هذا الوطن، في سبيل الله ووحدة الأمة وللقضاء على كل ما يزعزع صفو أمنها وفي سبيل إعادة الأمل الذي تحاول إنعاشه قوات التحالف العربي.
شهيد الواجب محمد حامد سليمان، كان ممن سابق نحو الامتياز في جميع الدورات التي خاضها في مجموعات القوات القطرية الخاصة، ثم سبق زملاءه الذين واروا ثراه في مقبرة مسيمير، لتستقبل عائلته فخر جميع المواطنين والمقيمين في دولة قطر، ونموذجاً لزملائه الذين لا يترددون عن التضحية ولن يترددوا في لاحقة بإذن الله.
وتبقى دولة قطر سنداً وعوناً لمن استنجد بها وقت الشدة، لتثبت هي ودول التحالف العربي عزمها الشديد في حزمها الأشد الذي لن يتوالى أبداً عن خطته، ولن يهدأ لها بال حتى ترى مروج الأمن والأمان قد طوقت جميع محافظات اليمن ليسعد ويعود سعيدا كما كان.

لقطة

قصة كفاح تصدرها جامعة قطر إلى أصحاء الجسد معاقي الإرادة

أحلام السعيدة تحول كابوس الماضي لحاضر يبتسم

○ محمد زهران

جلست في أحد اروقة الجامعة، تستند الى حائط منقوش بأحرف كوفية وهاجة، تمسك بكتاب «حياة بلا توتر» للراحل إبراهيم الفقي، وبصوت رقيق ممزوج بالامل والإقبال كانت تتمتم... «الصخور تسد الطرق أمام الضعفاء».. أما الاقوياء فيستندون إليها للوصول إلى القمة» .
اقتربنا من المبتهجة لنعلم من هي تلك صاحبة السعادة؟.. ولماذا كل هذا الاقبال على الحياة؟ بالتأكيد هي انسانة بلا مشاكل .. بلا صعاب أو حتى معوقات! بابتسامة تبدو ابدية كدق الوشم، قالت في ثبات، فقدت اغلى شيء في الحياة منذ عامين.. فقدت والدي الحنون، وانهار الجدار الذي كنت واخوتي نستند اليه، تركني وحيدة في دنيا اللارحمة، بعد ان خطف الموت انفاسه فجأة من بيننا تركنا بلا عائل او سند بين سبعة اخوة يتذوقون شوقاً لحضن والدهم الآمن، وصوته الدافئ وهو عائد من العمل يناديا لنلتف في أحضانه بود.
لم يُرض موت والدي غرور القدر، فزار منزلنا مرة اخرى ليخطف انفاس شقيقتي الكبرى ذات الثمانية والعشرين ربيعاً بعد شهر فقط من فاجعة والدي.. خطفها من بين أحضاننا.. من قلب منزلنا الذي كان دافئاً مفعماً بالطمأنينة.

شعرت وكان كل شيء قد تبدل، الابتسامة اضحت دموعا والفرح اصبح ألما وصوت امي بات انينا مكتوما بالياس يمزق قلبي، وكأن رياح تضمر اللعنة بين كنفاتها هبت بالبيت لتقتلع جذور الابتسامة منه فتجمدت الحيوية في عروقنا وتحولنا إلى اشباه بشر يتنفسون دون إرادة او رغبة في الحياة.
رحنا نسقط واحداً تلو الآخر، بعد ان استسلمت اختي لحزنها، فتلحفت بالتراب بجانب والدي.
هذه هي حياة "احلام سعيد كرت" المبتسمة دائماً رغم الالم طالبة جامعة قطر المتميزة، استضافتها احلامها لتكون لها خير رفيق فلم تدع فرصة للظروف ان تفرق بينهما.
تبوح احلام لنا بأن المعاناة رسمت ملامح حياتي التي لم تقترب من منتصف ربيعها العشرين، ولعل ذلك هو ما دفعني لأمحو ما رسمه القدر وابدأ مشوار الدراسة بأمل وقوده الألم!
وتمضي بالقول: انا الوحيدة من اخوتي التي اكملت تعليمي، وكان والدي اكبر المحفزين والداعمين لي قبل رحيله وحتى بعده، في بداية مشوار الجامعة كدت استسلم بسبب صعوبة الحياة المعتقلة بين قضبان ضعف التحصيل الدراسي وصعوبة المرحلة الجديدة، لكن والدي دائماً ما كان يقول لي قاتلي، فالحياة لا تهاب الا من المقاتلين.
وظللت في ذلك السجال الدائر بيني وبين الحياة إلى ان رحل والدي عنا، حينها شعرت ان تلك اللكمة حسمت النزال للابد.
انسد حينها الافق في وجه احلام، اقحمتها في نفق مظلم من الأزمات النفسية المرهقة، بعد ان اختزلت الحياة الوانها في السواد القاتم دون غيره، فلم يعد امامها سوى الاستسلام والمكوث بجانب والدتها ترعى اخوتها الصغار وتساند الكبار وتعيش حياة لا تشبه الحياة.
لم يكن هناك امثل من هذا الاختيار الذي سيغتال طموحها مبكراً، وحتى إن حاولت ان تستمر في دراستها ينبغي ان تعطل طموحها قليلاً إلى ان يستعيد منزلهم الصغير توازنه من جديد، وهذا من شانه ان يفوت عليها الكثير في عمرٍ لا يعلم طوله الا الله.

أحلام: ترياق الحزن مساعدة الناس وقت حاجتك

وتقول بصوتٍ متهدج تذكرت امنية "بابا" وهي ان اكمل دراستي واكون فتاة ناجحة يفخر بها، ومن ذلك الوقت نفضت الغبار عن حياتي البائسة، وحطمت زنازين اليأس الضيقة وتحررت من اصفاد الخنوع.
قلم اجلس جثة هامدة على رصيف الحياة انتظر مرور الموت يخطفني انفاسي، لاتخلص من تلك الحياة التي تورطت بها رغماً عني.
قررت ان أستجيب لدعوات والدي المنبعثة من تحت الثرى، واستكملت دراسة علم الاجتماع بجامعة قطر، وها هي على اعتاب التخرج تدشن نهجا جديدا للصمود والمقاومة.
وتشير الى انها تطمح لمواصلة الماجستير والدكتوراة، بعد ان اقترب معدلها للامتياز، وتؤكد ان مشوار العلم لن ينتهي الا اذا انتهت حياتي قبله.
وتعترف بأن هذه المرة عادت بقوة اكبر من سابقتها، فدمرت بوارج الظروف الصعبة وهدمت اسوار قلاع الحزن الذي احاط بها وبأسرتها.
وتتابع منذ ذلك الحين حولت خريف ايامي إلى ربيع مزدهر تروي اماني والدي ودعوات امي بساتينه يوماً بعد يوم.
وعن امانيها تبوح "احلام" انها ترجو الفوز بقلوب الناس، وتكسب رضا العباد بغية رب العباد، فالسعادة ان ارى الناس سعداء.
ورغم ظروفها وحاجتها تداوم احلام على اعداد وطباعة ملخصات دراسية تساعد بها زميلاتها، فهي دائمة المساعدة للآخرين مع ان من المفترض ان تتلقى هي المساعدة بدلاً ان تمنحها.
وعن زميلاتها بالجامعة تقول انهن دائمات القرب منها، لم يتركنها في محنتها ويشعرنها دائماً بالدفء والسعادة ولفيف من الحب والاحتواء.
وتروي انها كثيراً ما تقول لها زميلاتها انهن يتمنين لو يصبحن مثلها يوماً، ولكن المحير في الامر انه من يريد ان يخوض تجربة شبيهة بتجربة احلام ويعيش تفاصيلها المريرة؟!
إلا اذا كانت شخصية قوية تنثر الامل فيتتبع كل من عرفها ثراها العطر.
ربما تعمد القدر ان يختار اسم "احلام" لها، فسماها احلام سعيد، ليؤكد أن احلام والدها" سعيد" الراحل تحققت، واصبحت كريمته محور حديث الناس تجسد قصة كفاح تروى تفاصيلها للعالم.
وعادت احلام لكتابها بابتسامة اعرض هذه المرة وهي تتمتم بكلمات غاندي ... "تتوقف السعادة على ما تستطيع اعطاءه للناس، لا على ما تستطيع الحصول عليه منهم".

أحلام تتحدث إلى الزميل محمد مجدي زهران

سنابل جامعة قطر تتفتح.. نورة المسيفري:

نادي الإعلام يصنع الغد ويشكل ملامح الريادة الإعلامية

○ الولي محنض

أعربت الإعلامية والكاتبة القطرية نورة المسيفري عن أملها الكبير في أن تستمر الدوحة في مشوار نجاحها الإعلامي بفضل الإجيال الصاعدة، وأشادت بجهود طلاب الاعلام بجامعة قطر على وجه الخصوص لنشاطهم الفعال وانخراطهم في المجتمع بشكل يثري تطور الوطن.وقالت: ان جامعة قطر توفر بيئة نشيطة صالحة لانجاب مبدعين على مختلف الاصعدة في المستقبل القريب.
مضيفة ان نادي الإعلام بجامعة قطر بوتقة تنصهر فيها مواهب اعلامية ستقود المستقبل، وتضيف الكثير الى الاعلام العربي والمحلي.
وعلى صعيد متصل اشاد الداعية الاسلامي الشيخ محمد العريفي، بمستوى طلاب جامعة قطر وقال انه لمس منهم رقيا ملحوظا ونبغ الفكر.
واكد ان الجامعة تضخ مواهب ومبدعين بوفرة الى سوق العمل، وهذا ما سيعود بالخير على قطر والامة الاسلامية.
وصرح د. حسن الدرهم رئيس جامعة قطر بان مجال الاعلام سيحظى بمواهب اعلامية نعمل على اعدادها وتجهيزها لتضيف الى المجال الاعلامي العربي والدولي، وقال نمتلك الادوات والقدرة ونتوسم الخير في ابنائنا.
يذكر ان نادي الاعلام بجامعة قطر قد شارك في عدة فعاليات اجتماعية محلية ودولية اخرها مؤتمر الجمعية العربية الامريكية لإساتذة الاتصال، الذي اذاع سيطاً واسعا في اوساط الإعلام وقدمت خلاله دراسات وابحاث من شانها ان تقود قاطرة الاعلام العربي في المستقبل.
ويحرص النادي على انخراط اعضائه في سوق العمل ابان فترة دراستهم كجزء من اهدافه باعداد كوادر إعلامية شابة.